مظاهر المنح التي تحسب ٭ جود بلا من وعلم بلا ٭ دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه ٭ الى عماد الدين اذ ينسب ٭ فبرقه الشامي من نسامه
نال مراما والسوى خلب ٭ وما عسى ابديه في مدحه ٭ او وصف بناه له انجبوا
تسابقوا للمجد حتى حووا ٭ سبقا لما في مثله يرغب ٭ اعيذهم بالله من شرها
يغني من الاغيار او يرهب ٭ واسال الله لهم عزة ٭ بادنه لا اضواء لا تحجب
ولما حللت بدمشق المحروسة وطلبت موضعا للسكنى يكون قريبا من الجامع الاموي
الذي يحير البليغ وصفه وان ملا طرسه ارسل الي اديب الشام فرد الموالي المدرسين صاحب
الزمان المختار المولى احمد الشاهيني حفظه الله بمفتاح المدرسة الجقمقية وكتب لي
معه ما نصه كنف المقري شيخ مغرب ٭ والبرء الجوم مغرى ٭ كنف مثل صدره في اتساع
وعلوم كالدر في ضمن بحر ٭ اي بدر قد اطلع الغرب منه ٭ ملاء الشرق نوره اي بدر
احمد سيدي ونجي وذخري ٭ وضمني وهو قد ذلك وفخري ٭ لو بغير الاقدام يسعى مشوق
جئته زائرا على وجه شكري المجيد المستعين المخلص احمد بن شاهين انتهى فاجبته بقولي
اي نظم في حسنه حار فكري ٭ وتحلى بدره صدر ذكري ٭ طاير الصيت لابن شاهين ينمي
من بروضها الندي له خير وكري ٭ احمد المصطفين ذروة مجد ٭ احوذ من المعالي وركب
حل مفتاح فضله باب وصل ٭ من معاني تعرفونه نكر ٭ يا بديع الزمان دم في ازديان
بالعلى وازدياد تحسين شكري ٭ وكتب الي لما وقف على كتابي فتح المتعال في مدح النعال بما نصه
لكاتبه الحقير احمد بن الشاهيني الشامي في تقريض تاليف سيدي ومولاي وقبلتي ومعتقدي
شيخ الدنيا والدين وبركة الاسلام والمسلمين حفظ الله وجوده آمين ٭ احمد فخرا يا ابن شاهين ساميا
باحمد ذاك المقري المسدد ٭ ممزوج خدامنا لنعل محمد ٭ وناهيك في العليا بارفع سودد
فان انا الخدام نعل فطالما ٭ غدا خادما نعل النبي المجدد ٭ بنا البنفسه في وصف نعل تكرمت
كتابا حوى جاد لكل موحد ٭ ويكفيك فخرا يا ابن شاهين ان ترى ٭ خدوما الخدام لنعل محمد
فقلت له طوبى بخدمة احمد ٭ فلا زال يرقى المعالي مكرما ٭ ويسعى العيوق في رغم فرقد
فاجبته بقولي ٭ الحبر وصف بالعراق يرتدي ٭ واشرف مولى للمعارف يهتدي
نجوت اذا ذات الخليل توقدت ٭ نارا فاجاريها بحور المبرد ٭ اتاني نظام منك حير فكرتي
على الله اعلى مرامي ومقصدي ٭ فيا ابن شاهين الذي طار صيته ٭ بحق العلى والفضل ضل بفرقد
فقدرك موصول وشانيك منكر ٭ وقدرك مرفوع على رغم حسد ٭ وعنك حديث الفضل اسند عاليا
بشام فهم يروون مسند احمد ٭ فوجهك عز لا يغيره عطا ٭ وذكرك يروى في المحافل مسند
فلا زلت ترقى في معارج سعد ورفعة ٭ ودمت بتوفيق وعز مخلد ٭ ولما خاطبته بقولي
يسعد ابن شاهين بحر بلاغة ٭ يسوح في روض البديع ذفرح ٭ وما كان ذيت المحل مدركا نيلها
اذا مر بالبازي فلقد يلا بوح ٭ ولو جاد ذكرا البحتري بمثلها ٭ لما كان يحلى العاتي ما دام يمنح
ولو ان نظم ابن الحسين اتحدها ٭ لما زينت حكمه حيث ينسخ ٭ فلا زال محفوظا بعين عناية
وكتب الهنا في عز عاده تورخ ٭ اجابني بما نصه ٭ الا انفاس عيسى ما بروحي ينفح
ام الغرة الصحبي يا لعبير تضمخ ٭ وهذي شموس ام هي الشمس انني ٭ اراها على الجوزاء بلا ادنى تنفسخ
بلى هي نظم من ذا ذكت محكم ٭ تزول الرواسي وهي لم تك تنسخ ٭ اثني بدح محجل فكانها
لفرط حياي قد اثنى لو تبخ ٭ وهل انا الا حاذ نعل سيدي ٭ وبيني وبين المدح في الحق برزخ
وما هي الا عزة حرت فخرها ٭ واني بها بادي المحاسن اسرخ ٭ فلا در تدري واتحرفت عن العلى
اذا كان ودي عن معاليك ينسخ ٭ وحبك بهما طار شرقا ومغربا ٭ بوكر ابن شاهين الوفي يفرخ
واني واذا ارخت مجد الماجد ٭ فاني باسم المقري اورخ ٭ سمي ومولاي الذي راح مدحه
لراس الاعادي بالمعاطس يرضخ ٭ ودم باخطير البلد ترقى باوجه ٭ ولا زلت في صدري وقلبي ترسخ
وكنت يوما اروم الصعود لموضع عال فوقعت فانفكت رجلي والمت فكتب الي
لا المس رجلك يا سيدي ٭ وصانها الله من الشين ٭ ما هي الا وقر للعلى ٭ لاحتاج ذلك النقل للقبتين
زانت دمشق الشام وحلها ٭ فلو رات فيها سوى الزين ٭ يا نفس لا اهل بتربتها ٭ لا جمعت ايما الى بين
محمد طرا يسحر في العلى ٭ والعلم اذ زادت من العين ٭ الجاهد بنا الورى ٭ ولست والله لحامي
للمقري المجتبى احمد ٭ دين الهوى والمدح كالدين ٭ فلا واله الله في عمره ٭ سببا بوديه الى ابين
تعويذ العبد الحقير الداعي احمد بن شاهين انتهى واهديت اليه حفظه الله سبحة وخاتما
وكتبت اليه ٭ يا نجل شاهين الذي ٭ احيى المعالي والمعالم ٭ يا من تنشق من التحنن في القوادم
يا من دمشق يطيب بانه ٭ بيديه عاطرة النواسم ٭ فالنهر منها ذو صفا ٭ والزهر مفتر المباسم
والغصن يثني عطفه ٭ طربا لتغريد الحمايم ٭ يا احمد الاوصاف يا ٭ من حاز انواع المكارم
انت الذي طوقتني ٭ منناكما تعنو الاعاظم ٭ فمتى اودي شكرها ٭ والعجز لي وصف ملازم
والعذر بادان بعثت ٭ اليك من جنس الرتايم ٭ بنتيجة الذكر التي ٭ جاءت بنهج حنيف ملايم
وبخاتم صاد الى ٭ فيض الندى من كف حاتم ٭ فامدد على جهد المقل ٭ رواق صفح ذا دعايم

لازلت

لا زلت سابق غاية ٭ بين الاعارب والاعاجم ٭ فاجابني بما صورته ٭ يا سيدا شعري له
ما ان يفاوي ويقاوم ٭ كلا ولا قدري له ٭ يوما يساوي او يساوم ٭ يا من رايت عطاردا
منه بدا في شخص عالم ٭ يا من بنفحة خلقه ٭ وبنظمه السامي الملايم ٭ اضحى يرى معجزين
من النواسم والمباسم ٭ ما زلت ابصر منهما ٭ حسن النعامي والنعايم ٭ بهما زمانا في حاسدا
انحي وبالتبسيم حاسم ٭ قلبي وقلبي بين هاو ٭ م في الثناء له وهايم ٭ حسبي لاحمد سيدي
شيخ الورى فرض ملازم ٭ المقري المعتلي ٭ شرف المعالي والمعالم ٭ ما اليه وسيلة
الا الهوى في القلب دايم ٭ قد جاء ما شرفتني ٭ بخصوصه دون الاعاظم ٭ من خاتم كفى به
ورثت سليمان العزايم ٭ وجعلتني لا انجب العوته ٭ لي في نقش خاتم ٭ وبسبحة انظمتها
بالشهب في اسلاك ناظم ٭ فلتحسد الجوزاء ما ٭ احرزت من تلك المكارم ٭ هي آلة للذكر لكن
ليس ذكرا ذا الحب لازم ٭ فهواك في قلبي وما ٭ في القلب جل عن الرتايم ٭ ما ذا رتايم سيدي
بل انها عندي تمايم ٭ لو انها من جنس ما ٭ يطوى عنت فوق العمايم ٭ لكنها قد زينت
كفي وازرت بالخواتم ٭ يا من يريش اذا رمى ٭ نسر السما بالخط حازم ٭ ان ابن شاهين حوى
منك الخوافي والقوادم ٭ هندي تزايد بالامام ٭ الدهر لبست باللوازم ٭ العذر عنها مجمل
عن النعال لعبد خادم ٭ بل انت فوق العذر قد ٭ اصبحت لشعري تنادم ٭ لا زال دهرك سيدي
يلقاك منه ثغر باسم ٭ يهدي اليك من المرا ٭ حم والمكارم والغنايم ٭ ما لا ابسا وم مثله
ذو الحظ في اسنى المواسم ٭ الداعي لاستاذه مولاي الاجل بالتمكين احمد بن شاهين حامدا
مصليا مسلما انتهى شعر ٭ الشيخ يشرب ماء ٭ ونحن نشرب قهوة ٭ فقلت لانه ذو قصود
فعوه بالعذر بسهوه ٭ ولما ازمعت على العود الى مصر اواخر شهر شوال بسنة سبع
وثلاثين خاطبني بقوله حفظه الله تعالى ٭ ابدا اليك تشوقي وحنيني
والى جنابك ما علمت سكوني ٭ ولديك قلبي لا يزال رهينه ٭ غلقت ونعم ذمت المرهون
وعليك قد حبست شهود مدحتي ٭ لما رايتك فوق كل قرين ٭ قلبي كقلبك في المحبة والهوى
ان كان في لا شوق دينك ديني ٭ ولئن بهواك ارفع رتبة ٭ وغدوت نعزلت عنه كل خدين
فاطاع امرك في الوداد فلو انثنى ٭ منه وحاشا سلوة يعصيني ٭ ما كنت احسب قبل طبعك ان ارى
يوما عطاردنا طقا بفنون ٭ حتى رايتك فاستبنت بانه ٭ يروى احاديث العلا بشجون
ويفيد ممن معجزا ابهر النهى ٭ ويرى عيون اية التكوين ٭ يا من غدا يحيي القلوب بلفظه
ويرد للانفاس عن خبرين ٭ احييت بالوحي المبين قلوبنا ٭ وحلى لعمر الله جد سنين
هذي دمشق لم خلفت روضا ٭ قد جاد طبعك دوحها بمعين ٭ فدرارها غنت لذا فيها ذهبا
فيحي بلوح بحلية النسرين ٭ لو لم تكن بدر السما احرزت ما ٭ قد خص في الانوار بالتلوين
حققت ما قد قيل حين حللتها ٭ ان المكان مشرف بمكين ٭ هي عادة حليتها فتزينت
ما كان احوجها الى التزيين ٭ مولاي احمد يا سليل بني العلى ٭ يا فوق مدحي فيك او تحسيني
اغنى وجودك وهو عين ادركته ٭ علامة الدنيا لسان الدين ٭ انظره تستغني به عن غيره
والى العيان اعن عن الظنون ٭ تلقى علوم الناس في وارثهم ٭ وعلومه في صدره المشحون
فبعلمه اعبر كل بحر زاخر ٭ وبفهمه اسبر غامض المخزون ٭ وبحلمه ارغب عن تحلم احنف
وبعزمه اصحب باس ليث عرين ٭ لما رايتك فاستقمت بقبلتي ٭ ادعو واشكر وادات شوني
الغيث قطرت يمنتي فاقاحه ٭ فقبل اليمين على اليسار يقيني ٭ تشفي الحيا للمقري في الفلا
بلد باقصى الغرب جد هتون ٭ بلدا نبتت الهلال باقفه ٭ ورايت منه قرة لعيون
لولا هلول الغرب نور شرقنا ٭ بدنا بذيل الحدس والتخمين ٭ يا راحلا ورحل الفؤاد بعزمه
رفقا بقلب بالوفاء ضمين ٭ استودع الله العظيم وانني ٭ مستودع منه اجل امين
اني اودع يوم بينك مهجتي ٭ وتشببي وتصبري وسكوني ٭ واعود من توديع وجهك عودة
خلات بقلبي في الهوى بشجوني ٭ حتى كاني قد فقدت تمايما ٭ تقضي على بحالة المجنون
وتود نفسي انها لو حرمت ٭ ابدا سكوني للصوى وركوني ٭ او شكت ان بين معترك الهوى
نفسي ومعترك النوى بيمني ٭ ولقد وددت بان مرتحل ٭ تلك الخطا بمحاجري وجفوني
كيف السبيل الى الحياة وما انحنى ٭ في قبضة الاشواق كالمسجون ٭ ما انت الا البدر لاح بافقها
شهرا وكان ضياؤه يهديني ٭ واليكها يا شيخ دهري غادة ٭ عتبت عن التحسين والتزيين
جاءتك تعرض في الوداد كانها ٭ واذا الحطت ما بها يكفيني ٭ هي بنت فكرتك التي يا اوطالنهى
لا انت لسلتي التي توويني ٭ ما الفخر في دعوى البديهة عندما ٭ الفخر قولك انها ترضيني
حسبي بما العباس منك اصابه ٭ تقضي بموت عداي وتحييني ٭ يا لهف نفسي كيف ابلغ مدحه
اصمت بما في سري المكنون ٭ فلسان نجبي بالغ اقصى المدى ٭ ولسان مدحي في القصور يليني
ما الشعر يستوفي حقوقك والعلى ٭ اهديت في نظمي عقود سنيني ٭ حلقت اصطاد النجوم وانها
زهر تعقد في علاك ثميني ٭ فرايت في العيوق طبعك سيدي ٭ اسفرا اسف لعجزه شاهين
قد خف شعري من قصور طبيقتي ٭ ولربما قد كان جد ركيني ٭ يكفيك احمد يا ابن شاهين بان